



لنتّحد ولن يهزمنا أحد

الدور الحاسم للقائد هوغو تشافيز في تغيير
السياسة النفطية لمنظمة أوبك



Gobierno
Bolivariano
de Venezuela

توزع مجاناً
لنتحد ولن يهزمنا أحد

وزارة السلطة الشعبية للاتصالات والاعلام
Universidad, esquina el Chorro جادة
10 9 8 طابق Torre Ministerial
كراكاس.

نيكولاس مادورو موروس
رئيس الجمهورية البوليفارية الفنزويلية
جاكولين فاريا
وزيرة السلطة الشعبية للاتصالات والاعلام

رولاندو كوراو
نائب وزير الاتصالات والاعلام
فيليب سالديفيا
نائب وزير المطبوعات

تصميم: لويس كارذوثو روميرو

لنتحد ولن يهزمنا أحد
الدور الحاسم للقائد هوغو تشافيز في تغيير
السياسة النفطية لمنظمة أوبك

طبع في الجمهورية البوليفارية الفنزويلية

كانون الأول 2014

Lfi8712015320113
ISBN: 978-980-227-226-6

لنتحد ولن يهزمنا أحد

الدور الحاسم للقائد هوغو تشافيز في تغيير
السياسة النفطية لمنظمة أوبك







عندما وصل سعر برميل النفط الى 7,57 دولار أميركي عام 1999 وكانت الدول النفطية تعاني من عجز في موازنتها مما أضر بشعوب هذه البلدان عندها جرى تقديم اقتراح أدى الى تغيير في مجرى السياسة النفطية للدول المنتجة للنفط.

إنطلاقاً من الأهداف الرئيسية لمنظمة الدول المصدرة للنفط الاوبك التي تسعى الى حماية مصالحها الوطنية والمشاركة لكافة أعضائها والحفاظ على استقرار اسعار النفط الخام والتنسيق وتوحيد السياسات النفطية، قام القائد الخالد هوغو تشافيز بجولة على العديد من البلدان بهدف تحويل الاوبك الى أداة سياسية ايجابية تستند الى اسقاط نظريات السوق الحرة، المطبقة منذ نهاية الثمانينات وخلال عقد التسعينات من القرن الماضي، التي اتسمت بتخفيف الرقابة على الانتاج وعلى تحديد أسعار النفط، وعدم الانتظام والتنسيق بين الدول. وعليه، عقدت في الجمهورية البوليفارية الفنزويلية في العام 2000 القمة الثانية لدول الاوبك.

"تعتبر منظمة الاوبك منذ نشأتها أداة نضال من أجل العدالة، التحرر، التغيير وبالتالي من أجل السلام والتطور والتناغم. استنادا الى فكر بوليفار الذي يتمحور حول استراتيجية الوحدة نستعيد كلمات ردها في حياته النضالية خلال 47 عاما قضاها في الكفاح ضد التسلط والظلم ومن أجل المساواة إذ قال: " لتتحد ولن يهزنا أحد . موحدون لن يستطيع أحد إخضاعنا لأن الله معنا".

الرئيس هوغو تشافيز
في القمة الثانية للاوبك في كراكاس، سبتمبر 2000

في تلك القمة الهامة قرر الدول الاعضاء في الاوبك توحيد جهودهم واحداث تحول في السياسة النفطية التي تستند الى استعادة مكانة منظمة الاوبك في عالم النفط ومشتقاته من خلال وعد شرف والتزام جماعي بخفض الانتاج. هذا التحول في السياسة النفطية وضع فنزويلا والاوبك في أعلى مصاف بالنسبة الى المجتمع الدولي والسوق العالمي للنفط.

بهذه الطريقة لعب القائد الاعلى هوغو تشافيز دورا رئيسيا في هذه الاستراتيجية التي تهدف الى تموضع اسعار النفط عالميا وإنقاذ البلدان المنتجة من العجز في ميزانياتها الذي كان يضر بمصلحة شعوبها. وقد ساهمت هذه الاستراتيجية في تشجيع الدول الاخرى غير المنضوية في الاوبك الى الانضمام الى هذه المبادرة بغية تحسين اسعار النفط الخام.

من هنا برز القائد تشافيز مدافعا عن ضرورة تحسين اسعار النفط. وخلال القمة الثانية للاوبك التي عقدت في كراكاس 2000 من 26 الى 28 سبتمبر 2000 شرح الرئيس تشافيز :





" السعر الاقتصادي للمنتج لا يعني انه رخيص أو شبه مجاني،
السعر الاقتصادي هو مفهوم يحوي على العديد من الحقائق
والمظاهر التي تستحق التحليل المعمق "...

هل تعلمون ما هي قيمة، و عفا على الدعاية المجانية؟ هل تعلمون
كم سعر برميل الكوكاكولا ؟ إنه يساوي 78,7 دولار أي ما
يوازي 303% من سعر شراء برميل النفط. أن برميلا واحدا من
المياه المعدنية يساوي 94,37 دولار أي ما يوازي 360% مقارنة
بسعر برميل النفط. كما أن سعر برميل الحليب يساوي 150 دولار
، برميل البوظة المثلجة يساوي 1105 دولار. أي أكثر ب 4250%
من سعر النفط و برميل من النبيذ الجيد يساوي 1370 دولار اي
4500% من سعر البترول. هذه المقارنة في الاسعار تدعو الى
الضحك دعونا نتكلم عن ذلك ونقول للعالم الحقيقة. ان برميلا من
الشامبو يساوي 2056 دولارا، ان برميل الصالسا تاباسكو يساوي
2600 دولار، ان برميلا من الزيت المخصص للبرونزاج على
الشاطى يساوي 5365 دولار وهذا يعني أن النسبة الكبيرة جدا وهي
20600% مقارنة مع سعر برميلنا النفطي الفقير تثبت كم أن هذا
السعر هو زهيد جدا في العالم.

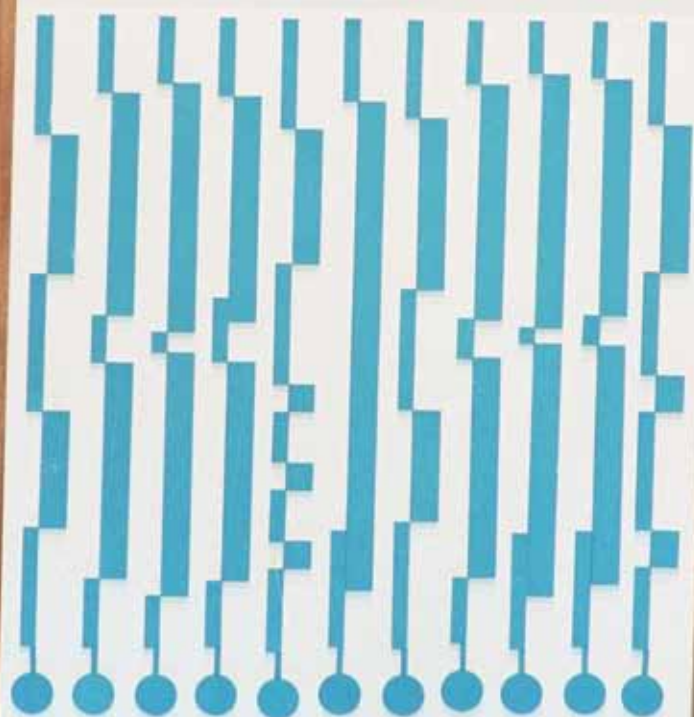
التنوع النفطي في فنزويلا

كان النفط الفنزويلي يستخدم سابقا كأداة تعمل في خدمة أعمال الشركات الكبيرة المتعددة الجنسيات ولكن مع وصول القائد هوغو تشافيز الى الحكم اتخذت مجموعة من الاجراءات على الصعيد العالمي والوطني تهدف الى جعل هذه السلعة أداة تستخدم من أجل نمو وتطور شعوبنا.

"الاولئك هي منظمة متحررة من أجل تطور شعوبنا في أميركا اللاتينية وأفريقيا وآسيا".

القائد هوغو تشافيز كراكاس يونيو من 2006

على قاعدة هذه الرؤية دفع القائد تشافيز الى توقيع مجموعة من اتفاقات التعاون والتضامن بين الشعوب مثالا على ذلك إتفاقية التعاون في مجال الطاقة للعام 2000 التي تهدف الى بيع النفط الخام، بشروط تفضيلية وبأسعار مخفضة لدول أميركا الوسطى ودول أميركا الجنوبية التي تحتاج إلى هذه المادة.



OPEC

واستكمالا لهذه الآلية من التضامن والتكامل ظهرت اتفاقية البيتروكاريبي في العام 2005 والتي شكلت تحالفا في مجال النفط مع دول حوض الكاريبي بهدف ازالة الخلل وعدم المساواة الاجتماعية وافساح مجال الاستفادة لهذه الدول.

كذلك جرى اعتماد آلية اخرى مستحدثة ومتنوعة لعلاقات فنزويلا مع العالم هي التحالفات الثنائية من اجل استفادة الدول من بعضها البعض من خلال انشاء طريقة مستحدثة لتبادل النفط بخدمات وبأعمال تتعلق بالبنية التحتية وتبادل السلع كما هو الحال مع الصندوق الصيني لتمويل البنى التحتية وغيرها من الخدمات التي تقدمها الصين مقابل حصولها على النفط.

"الوحدة لا تجعلنا فقط أقوى انما هي أيضا استراتيجية تحررية وناجحة هذا ما تقوله تجارب مئات السنين وما تثبته الحياة والتاريخ".

من أقوال الرئيس هوغو تشافيز
في القمة الثانية للاوبك في كراكاس، سبتمبر 2000





سيادة نفطية بهدف التطور

في العام 2001 اقر في فنزويلا على قانون جديد تحت اسم Ley Orgánica de Hidrocarburos بهدف إحداث تغيير عميق في الصناعة النفطية. وهذا القانون يضمن سيادة الدولة على قطاع النفط ويمنع خصخصة المؤسسة العامة الوطنية للنفط PDVSA

بالإضافة الى ذلك سمح هذا القانون بزيادة عائدات النفط من 1 الى 30% وقد تم استثمار هذه العائدات من قبل الدولة الفنزويلية بشكل رئيسي في مجال الرعاية الاجتماعية من أجل تقديم نوعية حياة أفضل للشعب الفنزويلي. هذا الاجراء السيادي ادى بالادارة العليا لشركة PDVSA، المؤلفة آنذاك من افراد متحيزين للمصالح الاجنبية، للقيام بعمليات تخريب ضد الصناعة الوطنية للنفط في العام 2002 التي استمرت عدة أشهر.

في يوليو من العام 2008 أوضح القائد تشافيز ما يلي :

" كل شيء كان يصب في مصلحة الولايات المتحدة، هذه هي الامبريالية وهذا هو الاستعمار، من أجل ذلك عمدوا الى القيام بالانقلاب العسكري من اجل النفط... فنزويلا لديها الكثير من النفط ولكن هذا النفط لن نتشارك به بعد اليوم مع الامبريالية بل مع شعوب أميركا التي تحتاجه من أجل أن يكون هناك أمان واستقرار في مجال الطاقة لكافة شعوب القارة .

النفط لخدمة شعوبنا

استراتيجية السياسة النفطية التي اعتمدها القائد تشافيز كانت تتوجه الى الاستثمار في المجال الاجتماعي وهي تعتبر احدى السياسات الاكثر تطورا في العالم محققة في فنزويلا زيادة في معدل النمو الانساني، والحد من الفقر، محو الامية، تحسين الخدمات الاساسية وفي مجال الصحة وغيرها.

في يونيو من العام 2006 عقد في كراكاس الاجتماع الاستثنائي الـ 141 لمنظمة الاوبك والتي شارك فيها ممثلون من البلدان الشريكة في المنظمة بالاضافة الى بلدان منتجة للنفط. في هذه المناسبة كانت فنزويلا رائدة في وضع سياسة نفطية متطورة تعمل على تثبيت واستعادة المبادئ التي اسست من اجلها تلك المنظمة الا وهي : سياسة السيادة النفطية المطلقة.



28 de Septiembre

OPEP
SEGUNDA CUMBRE

Caracas - Venezuela

مقطعات من خطاب القائد هوغو تشافيز أثناء انعقاد القمة الثانية للأوبك.

كراكاس 26 سبتمبر 2000

ايها الاخوة الاشقاء انتم هنا اليوم في النقطة المحورية للعالم الجديد، في فنزويلا الكاريبية الاندينية الاطلسية والامازونية ، فنزويلا التي حلم بها سيمون بوليفار محرر أميركا بأنها هي قلب العالم والنواة العظيمة لأكبر منطقة في العالم كما كان يقول عنها " عظيمة بحريتها ومجدها أكثر من غناها بثرواتها الطبيعية"

انتم اليوم أيها الاخوة في هذه الارض ، في زمن الثورة، في زمن قيامة ونهوض شعب شجاع وهو يقود اليوم بنفسه سفينة تاريخه رافعا رايات البوليفارية خفاقة على الرياح الاربعة، شعب يفتح لكم ذراعيه ويقدم لكم قلبه صادحا مع الرياح: أهلا وسهلا بكم يا أبناء الله، يا أتباع محمد ، "Marhaba"، "Ahlan wa sahlán"، "mukyela malassA".

كاراكاس هي مهد المحرر وتحديدا هنا في كراكاس أقرت مبادئ منظمة الدول المصدرة للنفط في شهر يناير من العام 1961. أنا لم أكن قد ولدت بعد تقريبا، وذلك بعد أن اقرت مقررات المؤتمر التأسيسي هناك في بغداد على ضفاف نهر الفرات في 14 سبتمبر من العام 1960.

مسيرة الاوبك كانت عملية طويلة بدأت في بدايات القرن العشرين تقريبا تحت نير عملية استغلال غير عقلانية حملت ورسخت نماذج اقتصادية استعمارية بحتة.

ايها الاخوة : لتكوين فكرة واضحة عن هذه الحقيقة التاريخية الرهيبة على الاقل بالنسبة لفرنزويلا أدعوكم الى التمعن ببعض ما جاء بصفحات كتبها تحديدا أحد مؤسسي الأوبك وهو الفرنزويلي خوان بابلو بيريز الفونسو.

يقول خوان بابلو بيريز الفونسو في مذكراته بأن الكميات الاولى من النفط المصدرة في فنزويلا خرجت من ميناء سان لورنزو في بحيرة ماراكايبو في العام 1917 ثم ما لبثت فنزويلا أن تحولت الى أول مصدر للنفط الخام في العام 1928 ، أقول لكم أيها الاخوة بأنه على مدى الاعوام الاثني عشر استقادت البلاد بما لا يتجاوز 8 ملايين دولار، منتجة 266 مليون برميل للنفط التي كان من المفروض حسب اسعار ذلك الزمان ان تكون 245 مليون دولار لم تحصل فنزويلا منها الا على 8 ملايين أي ما يقارب 3% فقط من تلك العائدات الكبرى خلال 12 عاما.

ازاء ذلك الوضع الرهيب من الاستبداد والظلم نشأت فكرة الوحدة التي تقضي الى استراتيجية حرة لان الوحدة لا تجعلنا فقط أقوىاء انما هي أيضا استراتيجية تحررية وناجحة هذا ما تقوله تجارب مئات السنين وما تثبته الحياة والتاريخ

وترسخت هذه الفكرة في اذهان العديد من الأشخاص ولكن دعوني اليوم أذكر اسمين تحولوا الى "دون كيشوت" على مدى تلك السنوات مناضلين من أجل الوحدة في المنظمة وهما الفرنزويلي الذي ذكرته هذا المساء خوان بابلو بيريز الفونسو والسعودي عبد الله التريكي.





عندما تأسست الاوبك بدأنا نرى تحولا بطريقة أو بأخرى في مجرى التاريخ اذ ان الاوبك كانت منذ نشأتها أداة للنضال من أجل العدالة والتحرر وللتغيير وبالتالي للسلام للنمو وللتناغم.

استنادا الى فكر بوليفار الذي يتمحور حول استراتيجية الوحدة نستعيد كلمات ردها في حياته النضالية خلال 47 عاما قضاها في الكفاح ضد التسلط والظلم ومن أجل المساواة إذ قال: " لنتحدا ولن يهزنا أحد. موحدون لن يستطيع أحد إخضاعنا لأن الله معنا.

اليوم في هذه القمة الثانية نستعيد ونؤكد على هذا الهدف الاساسي للمنظمة وكما قال الرئيس بوتفليقة: من الضروري أن نجعل منظمنا هذه تتماشى مع العصر الذي نعيش فيه وتتلاءم مع الظروف العالمية في عصر العولمة التي هي طبعا فرصة لنا انما تحمل في ثناياها تهديدات رهيبه لشعبونا، لدولنا ولأوطاننا.

الفقرة (ب) من نظام الاوبك تنص على ما يلي : " تعتمد المنظمة على وسائل من أجل تأمين استقرار اسعار النفط في الاسواق العالمية بهدف ازالة التلاعب المجحف وغير الضروري للاسعار.

كم كان لدى هؤلاء الرجال رؤيا واسعة! هذا ما نسعى اليه اليوم، وذلك من خلال تفعيل كل الوسائل الممكنة من أجل إيجاد استقرار في الاسعار، صحيح اننا غير مسؤولون عن الارتفاع غير المحدد لاسعار النفط ولكن الصحيح اننا ايضا نتوجه الى وضع ضوابط كي لا يقارب سعر البرميل من الصفر، كما حصل في السنوات الاخيرة الى ما قبل عام ونصف من الان.

استقرار، تحديد اسعار عادلة لنفطنا

في السنوات الخمس والعشرين الماضية لم يكن بالامكان عقد اجتماع مثل هذا، على مدى اربعين عاما على تأسيس الاوبك، هذا هو الاجتماع الثاني لرؤساء الدول. فقط هذا الانجاز يعني الكثير لحاضر ومستقبل شعوبنا...

علينا الاستمرار في تزويد العالم بالنفط، ونحن كمنتجين يجب ان نكون مثالا يحتذى به، وللمستهلكين نقول لهم مثلا ان عليهم ان يكونوا محافظين على ماهية الحياة لتحقيق التوازن البيئي.

لا يمكننا الاستمرار في تلويث مياه البحيرات، الانهر و البحار ولا يمكننا الاستمرار في تدمير الطبيعة بشكل متوحش. اين سيعيش احفادنا والاجيال القادمة اذا ما استمر كل ذلك؟! دعونا نفكر بهم للحظة، لثانية...

استخدام الموارد النفطية لا يجب ان يكون سببا لتدمير القطاعات الصناعية او الاقتصادية والاجتماعية الاخرى ولكن يجب استعمالها كرافعة جامعة للنمو المتكامل وهذا ما نفعله اليوم في فنزويلا....

اذا استفدنا معا من العائدات النفطية نستطيع ان نصير شعوبنا باتجاه حياة افضل وعيش سعيد واستقرار ونوعية حياة افضل. معا نستطيع ان نتقدم بشكل سريع وفعال ونحقق ما نتطلع اليه، من المؤكد اننا سنحققه....

مائة عام ونحن نرود العالم أجمع بالنفط ، طبعاً مع عدم مساواة ظاهرة. العالم الصناعي يستهلك ما بين 20 الى 40 مرة أكثر من عالم الجنوب. بالرغم من الحروب، الكوارث، الحروب العالمية، الصراعات الداخلية والمآسي الاجتماعية والطبيعية كنا نقوم بواجبنا على امتداد قرن كامل تقريباً.

وفي هذا الإطار الاوبك تصدر منذ أكثر من 40 عاماً النفط الى كل العالم بطريقة منتظمة بهدف نمو هذا العالم واستمراره والحفاظ على بقائه...

لدي الحق، ولكن من الممكن أن يقول لي أحدهم " عليكم أن تبيعوني نفطاً رخيصاً، عندها أجيبه : كلا، لحظة من فضلك : السعر الاقتصادي لا يعني ان المنتج رخيص أو شبه مجاني، السعر الاقتصادي هو مفهوم يحوي على العديد من الحقائق والمظاهر التي تستحق التحليل المعمق انا سوف اتطرق الى بعضها.

السعر الاقتصادي: ان سعر أي سلعة وهنا بالتحديد النفط يجب أن يكون مرتبطاً بنسبة كلفة انتاجه، ومن المعروف في العالم أنه في كل يوم هناك متطلبات أكبر بالنسبة لنا من أجل انتاج النفط ، اذ ان الاحتياطي النفطي يمكن ان ينقلص احياناً.

هل تعلمون مثلاً بأننا في فنزويلا وضعنا السعر الواسطي لبرميل البترول لهذا العام ب26.2 دولار.

هل تعلمون كم يساوي برميل البنزين من دون رصاص؟ سعة البرميل هي 159 ليتر ، انه يساوي 30.6 دولار من دون الضرائب وبعد اضافة الضرائب يصل سعره الى 54.14 دولار اي بزيادة 100 % على سعر برميل النفط الواسطي المحدد في فنزويلا.



هل تعلمون ما هي قيمة، و عفا على الدعاية المجانية ؟ هل تعلمون كم سعر برميل الكوكاكولا ؟ إنه يساوي 78,7 دولار أي ما يوازي 303% من سعر شراء برميل النفط. أن برميلا واحدا من المياه المعدنية يساوي 94,37 دولار أي ما يوازي 360% مقارنة بسعر برميل النفط. كما أن سعر برميل الحليب يساوي 150 دولار ، برميل البوظة المثلجة يساوي 1105 دولارات أي أكثر ب4250% من سعر النفط وبرميل من النبيذ الجيد يساوي 1370 دولار اي 4500% من سعر البترول. هذه المقارنة في الاسعار تدعو الى الضحك دعونا نتكلم عن ذلك ونقول للعالم الحقيقة. ان برميلا من الشامبو يساوي 2056 دولارا، ان برميل الصالسا تاباسكو يساوي 2600 دولار، كما ان برميلا من الزيت المخصص للبرونزاج على الشاطئ يساوي 5365 دولار.

دعونا نقارن هذا بسعر برميل النفط الذي ننتجه بعناء في فنزويلا ونبيعه للعالم منذ 100 عام... قادة الدول المجتمعين في الجزائر صرحوا بما يلي:

" ان رؤساء وقادة الدول تؤكد ان السبب الحقيقي للازمة الحالية الاقتصادية في العالم تنبع من عدم المساواة العميقة في المسار الاقتصادي والاجتماعي للشعوب"

هذا كان منذ 25 عاما في الجزائر واليوم في العام 2000 في كراكاس. بكل اسف نقول بأن هذه الاسباب لم تزول بل تعمقت أكثر فاكثرا، باعتراف كافة رؤساء الدول والحكومات في قمة القرن التي عقدت في الامم المتحدة ...

يبقى السؤال الاساسي والاكبر في العالم أجمع هو التالي : ؟ كيف هو السبيل للخروج الحقيقي من هذه الأزمة التاريخية ؟ من هذا المأزق العالمي؟.

اسمحوا لي أن أقول لكم ايها الاشقاء والرفاق في هذا الدرب بأن توحيد جهودنا ووحدة شعوبنا وثقافاتنا واقتصادنا وتوحيد ارادتنا وسيادتنا السياسية هي الكفيلة بأن تسمح لنا بأن نحل هذا اللغز الصعب والمعقد وبمساعدة العالم بطريقة أو بأخرى وبتواضع شديد على إيجاد الحل.



أنتم (اليمين) من قام بضرب الصناعة النفطية وبتقويض منظمة
الدول المصدرة للنفط الاوبك

أنتم من تنازلتم كليا عن السيادة النفطية لفرنزويلا. ثم جاء القائد
تشافيز واستعاد السيادة النفطية لذا كان عليه أن يواجه العديد من
الانقلابات والانقلابات المضادة ويعاني من المؤامرات لكنه أكمل
المسيرة ومضى قدما الى الامام. أنتم لم ولن تستطيعوا هزيمتنا.

هذا هو طريق تشافيز من أجل تمثين منظمة الأوبك كما أنه بنى
تحالفات خارج هذه المنظمة لوضع استراتيجية فعالة ودائمة.

نيكولاس مادورو موروس
رئيس الجمهورية البوليفارية الفنزويلية
كراكاس، القصر الرئاسي 19 نوفمبر 2014.



Ministerio del Poder Popular
para la Comunicación y la Información

